

أمريكا ومبدأ "الاستحمار السياسي" حول مجازر قطاع غزة

كتب حسن عصفور/ بعد قيام دولة الفاشية اليهودية بارتكاب مجزرتها الثانية خلال 48 ساعة في مدينة رفح، وضد النازحين إليها في مناطق أسمتها حكومة ننتياهو وجيشها بـ "مناطق آمنة"، خرج الناطق باسم البيت الأبيض جون كيربي، مساء يوم الثلاثاء، ليقول " تصرفات إسرائيل هناك لم تصل بعد إلى ذلك المستوى الكبير.. لم نرهم يقتحمون رفح، ولم نرهم يدخلون بوحدات كبيرة وأعداد كبيرة من القوات في أرتال وتشكيلات في شكل مناورة منسقة ضد أهداف متعددة على الأرض، هذه هي العملية البرية الكبيرة. لم نر ذلك".

رغم أن المجازر كانت تبث على الهواء، وخرج رأس التحالف الفاشي ليصفها بأنها "مأساة"، فيما اهتزت أركان المعمورة من رأس الرجاء الصالح إلى نقطة التجمد المطلق في المحيط الشمالي، خرج غالبية دول العالم عن "أدبهم اللغوي" في وصف ما جرى، وبينهم الرئيس الفرنسي ماكرون، معتبرينها جرائم يجب أن تتوقف وكل عمليات القتل التي تمارسها قوات الدولة الاحتلالية.

ولكن، ما تحدث به الناطق باسم بيت بايدن "الأبيض"، لم يكن تحيزا تقليديا لممارسات دولة الفاشية اليهودية، كما عادت منذ 1948، لكنها تجاوزت ذلك كثيرا، بأنها لم تر.. لم تسمع. وعليه لن نتكلم فيما لم يكن لها موجودا، في عملية إنكار لم يسبق أن قامت بها أي من دول المنظومة العالمية بالحديث عن مجزرة تحدث على الهواء، لا تحتاج وصفا غير ما وصفتها به كل وسائل العالم الإعلامية، بأنها جريمة حرب ومظهر من مظاهر "الإبادة الجماعية".

ما أقدم عليه كيربي، يضع مساراً تعريفياً جديداً لمفهوم "جرائم الحرب" والإبادة الجماعية"، بأنها تلك التي ترتكب من خلال قوات وجيوش ليست "يهودية"، ودول غير دولة اليهود، وضد شعوب غير شعب فلسطين، ومناطق غير مناطق فلسطين.

ربما لا تستفز أقوال الناطق باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي، البعض الرسمي العربي والفلسطيني (حكما وفصائل)، ولن يروونه مشكلة تستحق منهم موقفا ما، ردا ما، كونهم لا يعتبرون أمريكا من حيث المبدأ طرفا شريكا في حرب الإبادة التي تنفذ ضد أهل فلسطين جنوبا، وأنها هي وقبل تل أبيب من له مصلحة جوهرية في تلك الحرب الإبادية على فلسطين القضية والمشروع الاستقلالي.

البيت الأبيض، وعبر تصريحه حول مجازر رفح لم نر.. لم نسمع.. وعشية اللقاء المفترض أنه سيكون لمناقشة مقترحات "هدنة غزة"، يضع "سيف دولة الكيان الحديدي" على رقبة الفلسطيني، شعبا ومفاوضا، بأن الخيار لكم: "الموت قتلا قصفا أو الموت خنوعا واستسلاما".. وهو يدرك أن "خيارات من هم تحت الموت صاروخا وجوعا لا يملكون ترف الجدل المتعدد الأطراف".

تصريح البيت الأبيض حول مجازر رفح، هي تلخيص مكثف للسياسة الأمريكية التي تعمل بكل قوتها لـ "إعدام الكيانية الوطنية الفلسطينية" باعتبارها خارج "النص الأمريكي"، أي كان نظامها وقيادتها ما دامت تتعارض ومشروع "الصهيونية الكبير"، وتلك مسألة أظهرتها مسيرة التفاوض الفلسطيني مع دولة العدو، من مؤتمر مدريد حيث صممت رؤيتها الحقيقة بحصار الكيانية الفلسطينية تحت وصاية سياسية، وكانت مفاوضات أوصلو المفاجأة غير المحسوبة لكسر تلك "النظرية السياسية" فعملت بكل قواها لاغتيالها قبل أن تصبح قوة فعل...بدأتها في نوفمبر 1995 وأكملتها في نوفمبر 2004.

بيان البيت الأبيض يوم 28 مايو 2024 حول مجازر رفح، اشتق مبدأ "الاستحمار السياسي" في العلاقات الدولية، ليصبح "اختراعا أمريكيا خاصا" في التعامل مع النظام الرسمي العربي بكل أركانه.

ملاحظة: "فلسطين حرة" .. يافطة تحدث رأس الشر الأمريكي في قلب جامعة كاليفورنيا ..ناس حسهم الإنساني هزم الترهيب الاستعماري..فنطقوا بالحق الذي يجب أن يكون .. "فلسطين حرة" رغم أنفكم يا أنذال الكون.

تنويه خاص: المهرج ترامب و"الأفعى" نيكي بعد ما خلصوا من حربهم الانتخابية وقالوا في بعض ما قالوا انحطاطا، اتفقوا على كراهية مطلقة لفلسطين القضية والناس..غريب شو عاملتهم عقدة هاالأحرف الستة..ويا فلسطين ما هزك الهبلان..

قراءة مقالات الكاتب على الموقع الخاص

[/https://hassanasfour.com](https://hassanasfour.com)